علاقة التعبيرية الانفعالية بالاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة

مزيـــــاني فتيحـــــــة
أستـــــاذة محاضـــــرة
جامعـــــة الجزائـــــر

الملخص:

يتمثل الهدف الأساسي من هذه الدراسة في معرفة مدى ارتباط التعبيرية الانفعالية بالاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة. و قد شملت عينة البحث على مائتان و واحد و ثمانون (281) ضابط شرطة بالمديرية العامة للأمن الوطني. نجد من بينهم مائة و خمسة و تسعون (195) ضابطا و ستة و ثمانون (86) محافظا. متوسط سنهم 40.48 بانحراف معياري 5.63 . وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين التعبيرية الانفعالية و الاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة.

مقـــــدمـــــة:

يعتبر عصرنا الحالي عصر الضغط و الأزمات النفسية لما نتعرض له من تغيرات و تحولات و تقلبات في كل ميادين الحياة.

يمكن لحالة العمل أن تكون مصدرا للعديد من الضغوطات (كوبر Cooper و مارشال Marshal ،1978)؛ (ميديروس Medeiros و بروشاسكا Prochaska، 1988)؛ (لام Lam و آخرون،1987)؛ (باركـــــس Parkes ورابنو Rabeneau، 1990) و (مزياني و بوسنة، 1998) و نظرا لطبيعة مهنة الشرطي التي تندرج ضمن مهن تقديم المساعدة فإنها تمثل مجالا واسعا للضغوطات

(مزياني،2006) و استدامة هذه الأخيرة قد يؤدي إلى ما يسمى بالاحتراق النفسي الذي يعتبر مشكل جدي في مثل هذه المهن و هذا ما تؤكده (بيزي ،1999) بقولها أن الاحتراق النفسي وثيق الصلة بإشكالية الضغط إذ يعرف كمجموعة من الاستجابات المتتالية لتجربة الضغط في العمل و التي تعني بالدرجة الأولى المهن الخاصة بتقديم المساعدة. و أثبته (كيركالدي Kirkcaldy،1994) في دراسته التي توصل فيها إلى أن رجال الشرطة يواجهون ضغوطات مرتبطة بطبيعة عملهم (كتغير طبيعة الدور ، و استعمال متزايد للعنف و الأسلحة، و التوترات التي يتعرضون لها و ساعات العمل الطويلة). فالفرد من هؤلاء يقع بالإضافة إلى ظروف العمل الضاغطة تحت ضغط داخلي للعطاء فيصبح معرض للوصول إلى حالة الاحتراق النفسي (عسكر، 2000) و هي حسب(بواريي Poirier ،1985) المرحلة التي تتوقف فيها قدرة الجسم على الدفاع أو التكيف مع أي اعتداء مفرط كان.

و بما أن ردود أفعال الفرد في الغالب هي ذات طابع انفعالي (ديدوليس ، 2004) فإن الضغط يستلزم رد فعل انفعالي و بالخصوص رد الفعل الذي يشمل الحالات السلبية (بار-أون Bar-on و آخرون، 2000). و التعبير عن التجارب الانفعالية السلبية كما يعتقد السيكولوجيون على حد سواء تعود بالفائدة على الفرد. فالتكلم عن الأحداث المنفرة حسب ريم Rime (1995) سيلفـــــرس Silvers و وورتمان Wortman (1980)؛ و تيل Tail و سيلفـــــرسSilvers (1989) و إفشاء التجارب الضاغطة حسب ستيل Stiles (1995) يعتبر استجابة مقاومة هامة(ليبورLepore و آخرون، 2000) و هذا ما يجعل الأفراد يلحون إلحاحا شديدا خلال الأحداث المنفرة على التعبير عن أفكارهم و مشاعرهم المرتبطة بالأحداث (ليبور، 1997).

في هذا الصدد تشير دراسات دونلي Donnelly و موغراي Murray (1991) و ليبور Lepore (1997) إلى أن التكلم و الكتابة حول الضغوطات يرتبطان بانخفاض الضيق. و تشير دراسات أخري لبينبيكر Pennebaker هيوغس Hughes و أوهيرون O'heeron (1987) إلى أنهما يرتبطان بالانخفاض الاستثارة الداخلية. و دراسات أخرى لمينـدوليا Mendolia و كليك Kleck (1983) تشير إلى أنهما يرتبطان بزيادة التأثير الإيجابي (عن ليبور و آخرون،2000). غير أن باحثين آخرين توصلوا إلى أن التعبيرية الانفعالية Emotional expressivity في حد ذاتها تعتبر عاملا غير صحي و خطير بالنسبة للفرد و نجد من بين هؤلاء الباحثين تيموشوك Temoshok (1985)؛ هول Hall ،هاريس Harris و فريدمان Friedman (1984). و مع ذلك هناك باحثين آخرين من أمثال فريدمان و بود-كيولي Booth-kewley (1987) اللذان توصلا إلى أن التعبيرية الانفعالية يمكن أن تكون صحية و ذلك حسب أنماط الشخصية. فهناك أنماط من الشخصية تصنف ضمن الفئة غير صحية في التعبيرية الانفعالية و أنماط أخرى تصنف ضمن الفئة الصحية في التعبيرية الانفعالية. أي أنه يظهر من خلال الدراسات أضرار و فوائد التعبيرية الانفعالية.

و يشير (قروس و جون ، 1997) من جهة أخرى إلى أن الأفراد يختلفون في ميلهم للاستجابة الانفعالية و الكيفية التي يعبرون بها عن الدوافع كما أثيرت. لأن الانفعالات تؤثر مثلها مثل السيرورات البينشخصية الواسعة التفاوت كما توصل إلى ذلك ديينر Diener (1984)؛ اكمان Ekman و دافدسون Davidson (1994)؛ سالوفاي Salovey، ماير Mayer و رزنهان Resenhan (1987). و هذا يعني أن الأفراد يستطيعون التعبير عن بعض الدوافع و لا يستطيعون التعبير عن البعض الآخر.

و بناءا على ما سبق فإن مشكلة الدراسة الحالية تحاول معرفة مدى ارتباط التعبيرية الانفعالية بالاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة و هذا بالإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما هي مستويات التعبيرية الانفعالية عند ضباط الشرطة؟.

2- ما هي مستويات الاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة؟.

3- هل توجد علاقة إرتباطية بين التعبيرية الانفعالية و الاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة؟.

فرضيات الدراسة:

1- يبدي ضباط الشرطة تعبيرية انفعالية عالية.

2- يبدي ضباط الشرطة احتراق نفسي واطئ

3- توجد علاقة إرتباطية موجبة بين التعبيرية الانفعالية و الاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة

الطريقة:

1- عينة البحث:

تكون مجتمع البحث من ضباط الشرطة (ضباط و محافظون) الذين ينتمون لمصالح الشرطة التابعة للمديرية العامة للأمن الوطني الكائن مقرها بالجزائر العاصمة و تتمثل هذه المصالح في:أمن الولاية، و أمن الدائرة، و الأمن الحضري، و فرق حفظ أمن الحدود و الوحدات الجمهورية للأمن.

و نظرا لخصوصية جهاز الأمن فقد تعذر علينا الحصول على المعلومات التي من خلالها نستطيع أن نختار بطريقة عشوائية عينة البحث فاعتمدنا بذلك على تطوع أفراد المجتمع للمشاركة في هذا البحث.

اشتملت عينة الدراسة على مائتان و واحد و ثمانون (281) شرطيا. من بينهم مائة و خمسة و تسعون (195) ضابطا و ستة و ثمانون (86) محافظا.

بلغ متوسط سن العينة 40.48 بانحراف معياري 5.63 . علما بأن مستوياتهم التعليمية عالية. وأغلبهم متزوج و لديهم أطفال حتى و إن كان عددهم قليل. كما أنهم يقطنون بنفس الولاية التي يعملون فيها. و ما تجدر الإشارة إليه هو أن السنوات التي قضاها ضباط الشرطة في الجهاز أكثر من السنوات التي قضوها في مركزهم الحالي وهذا أمر طبيعي في المشوار المهني للموظفين.

2- أدوات البحث:

2-1- استبيان الخصائص الشخصية و المهنية:

يشمل على معلومات عامة حول أفراد العينة و المتمثلة في السن، و الحلة المدنية، و المستوى الدراسي، و المنطقة السكنية، و مدّة الخدمة في المنصب الحالي، و الرتبة الحالية.

2-2- مقياس التعبيرية الانفعالية:

صمم هذا المقياس من قبل كرينغ Kring ، سميث Smith ونيال Neale سنة 1994 و هو يقيس مدى تعبير الأفراد عن انفعالاتهم و هذا من خلال سبعة عشر (17) بندا. إحدى عشرة (11) منها سلبية هي: 2 ،3 ،5 ،7 ،9 ، 10، 11 ،12 ،15 ،16 ،17 و ستة (6) إيجابية هي: 1 ،4 ،6 ،8 ،13 ،14. وتكون الإجابة على طريقة ليكرت على سلم تدريجي من 6 إلى 1 تمثل الخيارات التالية: 6 صحيح دائما، 5 صحيح ، 4 صحيح نوعا ما، 3 غير صحيح نوعا ما، 2 غير صحيح و 1 غير صحيح تماما .

و يتبين من الجدول رقم (1) توزيع درجات التعبيرية الانفعالية فكلما قلت الدرجة عن المتوسط زادت التعبيرية الانفعالية و كلما زادت الدرجة عن المتوسط قلت التعبيرية الانفعالية.

الجدول رقم (1): توزيع درجات التعبيرية الانفعالية

	الدرجة الدنيا	المتوسط	الدرجة العليا
التعبيرية الانفعالية	47	59.5	72

و قد توصل مصممي هذا المقياس من خلال عدة دراسات إلى إثبات اتساق داخلي قوي و ثبات عال. فبالنسبة للثبات فقد بلغ معامل الثبات ما بين 0.90 و 0.93 حيث طبق هذا المقياس على عدة عينات معتمدين في ذلك على طريقة التطبيق و إعادة التطبيق (بعد أربعة أسابيع). أما بالنسبة للصدق فقد اعتمدوا في دراسته على الصدق التمييزي divergent و التقاربيconvergent حيث اتضح أن للمقياس ارتباط دال بمقاييس أخرى تقيس نفس الميزة و من بين هذه المقاييس نجد مقياس الانفعال السلبي الذي وصل معامل ارتباطه بهذا المقياس إلى 0.56 وهو دال عند مستوى دلالة 0.001 و بمقياس الانفعال الإيجابي الذي وصل ارتباطه به إلى 0.35 و هو دال أيضا عند مستوى دلالة 0.001 و بمقياس الثبات الانفعالي 0.21 إلى و هو دال عند مستوى دلالة 0.05 (كرينغKring ،سميث Smith ونيال Neale ، 1994).

*** دراسة الخصائص السيكومترية على عينة جزائرية:**

أ)- الثبات:

لقياس معامل ثبات مقياس المعبرية الانفعالية تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية (بنود فردية / زوجية) و قد عدل معامل الارتباط الناتج بين نصفي الاستبيان و الذي يمثل معامل ثبات نصف الاختبار بمعادلة هورست Horst فتم الحصول على معامل الثبات الكلي. كما تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ و قد جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (2): معامل الثبات لاستبيان التعبيرية الانفعالية

	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	معامل ألفا
التعبيرية الانفعالية	r= 0.7341	0.7291

يتضح من خلال الجدول (2) أن معاملات الثبات مقبولة و هي تنطبق مع ما توصل إليه المصممين الأصليين لهذا الاستبيان .

ب)- الصدق:

لقد تمّ الاعتماد في صدق الاستبيان على ما أشار إليه مصممية إلى أنه يتوفر على درجة صدق عالية خاصة و أنه طبق على عينات متعددة و في بيئات مختلفة.

كما تمّ الاعتماد على الصدق الذاتي الذي هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات والنتائج التي جاءت في الجدول رقم (3) تبين أن هذا الاستبيان يتوفر على درجات صدق عالية.

جدول رقم (3): معامل صدق مقياس التعبيرية الانفعالية

	معامل الصدق
المعبرة الانفعالية	0.8543

2-3- مقياس الاحتراق النفسي:

لقد تمّ بناء استبيان الاحتراق النفسي من طرف جونز John. E. Jones وبيرليWilliam. L. Bearley و هو نسخة معدلة لاستبيان تقييم الاحتراق النفسي

" Burnout Assessment Inventory" الذي نشر سنة 1984 من طرف منظمة التصميم و التطوير Organizational Design &Development و قد أطلق عليه اسم "تسيير طاقتك "Managing your Energy" .

يتكون هذا المقياس من أربعة مقاييس جزئية، كل مقياس جزئي يحتوي على 10 بنود تتمّ الإجابة عليها على سلم تدريجي من 10 إلى 1. و الدرجة الكلية لكل مقياس جزئي هي حاصل جمع البنود المكون منها و الدرجة الكلية لاستبيان الاحتراق النفسي هي حاصل جمع درجات مقاييسه جزئية و الجدول (4) يمثل توزيع درجات الاحتراق النفسي بأبعاده الأربعة المتمثلة في:

* **مفهوم الذات السلبي Negative self concept**
* **العدائية Antagonism**
* **عدم الربط Disconnectedness**
* **العجز helplessness**

الجدول رقم (4): توزيع درجات الاحتراق النفسي بأبعاده الأربعة

	الدرجة الدنيا	المتوسط	الدرجة العليا
مفهوم الذات السلبي	10	55	100
العدائية	10	55	100
عدم الربط	10	55	100
العجز	10	55	100
الدرجة الكلية للاحتراق النفسي	40	220	400

أ)- مفهوم الذات السلبي:

تتمثل مختلف أنواع الطاقة المستنزفة المرتبطة بالعمل في عدم إتمام العمل، و الشكوك الذاتية، و الإحساس بالفشل، و توبيخ الذات و تأنيبها، و المماطلة، و تجنب المواجهة، و التوتر، و عدم الصبر على الذات و على الآخرين، و التثبيط والفشل بالإضافة إلى الرؤية السلبية للذات. و يتكون من البنود التالية: 1، 5، 9، 13، 17، 21، 25،29، 33، 37.

ب)- العدائية:

يتضمن هذا العنصر على الشراسة و السخرية و الازدراء كما يرتبط أيضا بالاستهزاء و المرارة و الغضب و الاستياء كما يكون لدى الفرد اتجاه سلبي و الانفصال الانفعالي مع الآخرين. و يتكون من: 2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30، 34، 38.

ج)- عدم الربط:

يتضمن هذا المقياس الصرامة في التفكير ، و توبيخ الآخرين، و مقاومة الذهاب إلى العمل، و الملل، و الشعور بعدم القدرة على التحرك، أضف إلى ذلك فإن الأشخاص الذين لديهم تبديد طاقة عالية غالبا ما تكون نشاطاتهم غير نافعة لا لهم و لا للمنظمة التي ينتمون إليها. يتكون من البنود التالية: 3، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 39.

د)- العجز:

يتكون من البنود التالية: 4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36، 40 و التي تحتوي على الاكتئاب، تجنب المناقشات في العمل، اضطرا بات النوم، فقدان

الهمّة، الرؤية للساعة، العيابات في العمل، اضطرا بات هضمية، الاستسلام، عدم المبالاة.

لقد تمّ اختبار ثبات المقياس من طرف مصممية على عينة متكونة من 1043 فردا (55% ذكور و 45% إناث) يشتغلون في سلك التربية، و الحكومة، و القوات المسلحة، و الأعمال و الصناعة.و باستعمال معامل ألفا كرونباخ توصلوا إلى النتائج التالية:

- مفهوم الذات السلبي 0.87
- العدائية 0.87
- عدم الربط 0.88
- العجز 0.83
- الاحتراق النفسي ككل 0.94

كما توصل مصممو ه أيضا إلى أن هذه المقاييس تتميز بتناسق داخلي قوي حيث تراوحت معاملات الارتباط كلها ما بين 0.86 و 0.95.

*** دراسة الخصائص السيكومترية على عينة جزائرية:**

أ)- الثبات:

لقياس معامل ثبات مقياس الاحتراق النفسي تم تجزئة كل بنوده أولا ثم أبعاده الأربعة كل على حدة ثم حسب معامل الارتباط بين الجزأين و الذي يمثل معامل ثبات نصف الاختبار ثم عدل هذا المعامل بواسطة معادلة سبيرمان-براون ليصبح معامل الثبات الكلي. كما تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ و قد جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (5): معاملات الثبات لاستبيان الاحتراق النفسي و أبعاده الأربعة

الاحتراق النفسي	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	معامل ألفا
مفهوم الذات السلبي	rsh= 0.8961	0.8960
العداء	rsh= 0.8336	0.8310
عدم الربط	rsh= 0.8136	0.8126
العجز	rsh= 0.8828	0.8817
الدرجةالكلية للاحتراق النفسي	rsh= 0.9637	0.9636

يتضح من خلال الجدول أعلاه (5) أن معاملات الثبات عالية و بالتالي فالمقياس ثابت بالنسبة لأبعاده الأربعة.

ب)- الصدق:

لقد تمّ الاعتماد في صدق المقياس على ما أشار إليه مصممية إلى أنه يتوفر على درجة صدق عالية خاصة و أنه طبق على عينات متعددة و بيئات مختلفة.

كما تمّ الاعتماد على الصدق الذاتي التي جاءت نتائجه في الجدول رقم (6) لتبين أن هذا الاستبيان يتوفر على درجات صدق عالية.

جدول رقم (6): معاملات الصدق الذاتي لاستبيان الاحتراق النفسي و أبعاده

الاحتراق النفسي	معامل الصدق الذاتي
مفهوم الذات السلبي	r= 0.9466
العداء	r= 0.9116
عدم الربط	r= 0.9014
العجز	r= 0.9390
الدرجة الكلية للاحتراق النفسي	r= 0.9816

يظهر جليا من خلال دراسة الخصائص السيكومترية لتقنيات البحث المتمثلة في: مقياس المعبرية الانفعالية و استبيان الاحتراق النفسي. أنها تتميز بدرجات من الصدق و الثبات يجعلها قابلة للاستعمال كأدوات لجمع البيانات في هذا البحث.

النتائج:

1- التعبيرية الانفعالية عند ضباط الشرطة:

سنتطرق فيما يلي إلى مستويات التعبيرية الانفعالية عند ضباط الشرطة كما توصلت إلها نتائج هذه الدراسة

جدول (7): دلالة الفروق بين مستويات التعبيرية الانفعالية عند ضباط الشرطة

مستويات التعبيرية الانفعالية	التكرارات	النسب المئوية	درجات الحرية df	$كا^2$	$كا^2$ عند مستوى دلالة 0.01
تعبيرية انفعالية متدنية	74	26.33	1	62.96	6.635
تعبيرية انفعالية عالية	207	73.67			
المجموع	281	100			

يتجلى من خلال الجدول (7) أن مستوى التعبيرية الانفعالية عند ضباط الشرطة عالية إذ بلغت نسبة الضباط التي تعبيريتهم الانفعالية عالية 73.67 % في حين بلغت نسبة الضباط التي تعبيريتهم الانفعالية متدنية 26.33 % . و هذا الفرق دال إحصائيا كما يبرز ذلك نفس الجدول.

جدول (8): المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للتعبيرية الانفعالية عند ضباط الشرطة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
281	53.1673	11.0064

يبرز الجدول رقم (8) المتوسط الحسابي للتعبيرية الانفعالية و الذي يقدر ب53.1673 و انحراف معياري 11.0064 و هذا المتوسط أقل من متوسط المقياس الذي يقدر ب 57 و هذا يدل على أن ضباط الشرطة يظهرون تعبيرية انفعالية

2- الاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة:

سنتطرق فيما يلي إلى نتائج مستويات الاحتراق النفسي الكلـــــي و أبعاده الأربعة كما توصلت إلها نتائج هذه الدراسة

2-1- مستويات الاحتراق النفسي الكلي:

جدول (9): دلالة الفروق بين مستويات الاحتراق النفسي الكلي عند ضباط الشرطة

مستويات الاحتراق النفسي	التكرارات	النسب المئوية	درجات الحرية df	كا^2	كا^2 عند مستوى دلالة 0.01
احتراق نفسي منخفض	250	88.97	1	170.68	6.635
احتراق نفسي مرتفع	31	11.03			
المجموع	281	100			

يظهر من خلال الجدول (9) أن مستوى الاحتراق النفسي الكلي عند ضباط الشرطة منخفض إذ بلغت نسبة الضباط ذوا احتراق نفسي منخفض 88.97 % في حين بلغت نسبة الضباط ذوا احتراق نفسي مرتفع 11.03 % . و هذا الفرق دال إحصائيا كما يبرز ذلك نفس الجدول.

جدول (10): المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للاحتراق النفسي الكلي عند ضباط الشرطة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
281	143.952	58.1846

يبرز من خلال الجدول رقم (10) أن متوسط درجات الاحتراق النفسي الكلي أقل من المتوسط و هذا يدل على أن درجات الاحتراق النفسي لدى ضباط الشرطة تحت المتوسط الذي يقدر ب220.

2-2- مفهوم الذات السلبي:

جدول (11): دلالة الفروق بين مستويات مفهوم الذات عند ضباط الشرطة

مستويات مفهوم الذات	التكرارات	النسب المئوية	درجات الحرية df	$كا^2$	$كا^2$ عند مستوى دلالة 0.01
مفهوم الذات منخفض	251	89.32	1	173.8	6.635
مفهوم الذات مرتفع	30	10.68			
المجموع	281	100			

يظهر من خلال الجدول (11) أن مستوى مفهوم الذات عند ضباط الشرطة منخفض إذ بلغت نسبة الضباط ذوا مفهوم الذات منخفض % في حين بلغت نسبة الضباط ذوا مفهوم الذات مرتفع 11.03 % . و هذا الفرق دال إحصائيا كما يبرز ذلك نفس الجدول.

جدول (12): المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمفهوم الذات عند ضباط الشرطة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
281	33.2562	16.0734

يبرز من خلال الجدول رقم (12) أن متوسط درجات مفهوم الذات أقل من المتوسط و هذا يدل على أن درجات مفهوم الذات لدى ضباط الشرطة تحت المتوسط الذي يقدر ب55.

2-3- العدائية:

جدول (13): دلالة الفروق بين مستويات العدائية عند ضباط الشرطة

مستويات العدائية	التكرارات	النسب المئوية	درجات الحرية df	$كا^2$	$كا^2$ عند مستوى دلالة 0.01
عدائية منخفضة	251	88.61	1	167.58	6.635
عدائية عالية	30	11.39			
المجموع	281	100			

يظهر من خلال الجدول (13) أن مستوى العدائية عند ضباط الشرطة منخفض إذ بلغت نسبة الضباط ذوا عدائية منخفضة 88.61 % في حين بلغت نسبة الضباط ذوا عدائية عالية 11.39 % . و هذا الفرق دال إحصائيا كما يبرز ذلك نفس الجدول.

جدول (14): المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للعدائية عند ضباط الشرطة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
281	36.2989	14.5304

يبرز من خلال الجدول رقم (14) أن متوسط درجات العدائية أقل من المتوسط و هذا يدل على أن درجات العدائية لدى ضباط الشرطة تحت المتوسط الذي يقدر ب55.

2-4- عدم الربط:

جدول (15): دلالة الفروق بين مستويات عدم الربط عند ضباط الشرطة

مستويات عدم الربط	التكرارات	النسب المئوية	درجات الحرية df	$كا^2$	$كا^2$ عند مستوى دلالة 0.01
عدم الربط منخفض	246	87.54	1	158.44	6.635
عدم الربط مرتفع	35	12.46			
المجموع	281	100			

يتبين من الجدول (15) أن مستوى عدم الربط عند ضباط الشرطة منخفض إذ بلغت نسبة الضباط ذوا عدم الربط منخفض87.54 % في حين بلغت نسبة الضباط ذوا عدم الربط مرتفع 12.46 % . و هذا الفرق دال إحصائيا كما يتضح ذلك من خلال نفس الجدول.

جدول (16): المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لعدم الربط عند ضباط الشرطة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
281	39.6655	14.6171

يبرز من خلال الجدول رقم (16) أن متوسط درجات عدم الربط أقل من المتوسط و هذا يدل على أن درجات عدم الربط لدى ضباط الشرطة تحت المتوسط الذي يقدر ب55.

2-5- العجز:

جدول (17): دلالة الفروق بين مستويات العجز عند ضباط الشرطة

مستويات العجز	التكرارات	النسب المئوية	درجات الحرية df	كا²	كا² عند مستوى دلالة 0.01
عجز منخفض	246	88.26	1	164.5	6.635
عجز مرتفع	35	11.74			
المجموع	281	100			

يتبين من الجدول (17) أن مستوى العجز عند ضباط الشرطة منخفض إذ بلغت نسبة الضباط ذوا عجز منخفض 88.26 % في حين بلغت نسبة الضباط ذوا عجز مرتفع 11.74 % . و هذا الفرق دال إحصائيا كما يتضح ذلك من خلال نفس الجدول.

جدول (18): المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للعجز عند ضباط الشرطة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
281	34.7295	15.7991

يتبين من الجدول رقم (18) أن متوسط درجات العجز أقل من المتوسط و هذا يدل على أن درجات العجز لدى ضباط الشرطة تحت المتوسط الذي يقدر ب5

3- علاقة التعبيرية الانفعالية بالاحتراق النفسي:

جدول (19): معاملات الارتباط بين التعبيرية الانفعالية و أبعاد الاحتراق النفسي لدى ضباط الشرطة

	مفهوم الذات السلبي	العدائية	عدم الربط	العجز	الاحتراق النفسي ككل
التعبيرية الانفعالية	**0.230 r=	**0.205 r=	**0.181 r=	**0.156 r=	**0.203 r=

**** دال عند مستوى دلالة 0.01**

يبرز من خلال الجدول (19) أن التعبيرية الانفعالية لديها علاقة ارتباطية دالة و موجبة عند مستوى دلالة 0.01 بكل أبعاد الاحتراق النفسي كل على حدة حسب الترتيب التالي من حيث قوة و دلالة الارتباط: مفهوم الذات السلبي والعدائية و عدم الربط و العجز و بالدرجة الكلية للاحتراق النفسي. و هذا يعني أنه كلما زادت الدرجة في التعبيرية الانفعالية كلما زادت الدرجة في مفهوم الذات السلبي والعدائية و عدم الربط و العجز و الاحتراق النفسي ككل و الذي يعني بدوره أنه كلما قلت التعبيرية الانفعالية كلما زاد مفهوم الذات السلبي و العدائية وعدم الربط والعجز و الاحتراق النفسي ككل.

مناقشة النتائج:

يقضي ضباط الشرطة وقتا في عملهم يفوق ما يقضونه في بيوتهم طوال حياتهم المهنية و يتعرضون لضغوطات شتى و متفاوتة من حيث الدرجة، و على فترات قصيـــرة أم طـــويلة (كـــــوب و آخرون، 1999)، و(براون ، 1984)، و (كوليك و آخرون،2000) و (كيركالدي و فورنهام ، 1995) (براون و كامبل، 1990) و (أنشيل و آخرون، 1997). فإذا كانت لديهم أساليب مواجهة فعالة للتعامل مع هذه الضغوطات فإنهم لا محالة يتفادون الوقوع في مخلفات و آثار هذه الأخيرة أما إذا كانت هذه الأساليب غير فعالة فإنهم سيعانون فعلا من آثار الضغط المهني و التي تتمثل بالدرجة الأولى في الاحتراق النفسي الذي ينتشر في مهن تقديم المساعدة.

و تعتبر التعبيرية الانفعالية أسلوبا غير مباشرا لمواجهة الضغوطـــــات و تميز الأفراد بتعبيرية الانفعالية عالية يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة مختلف الضغوطات و الحد من آثارها.

و قد توصلت الدراسة الحالية إلى أن ضباط الشرطة يظهرون تعبيرية انفعالية عالية و الدراسات السابقة أثبتت أن هذه الأخيرة جد هامة بالنسبة للأفراد خاصة الذين يعانون من ضغط مرتفع إذ تساعدهم على التعبير عن مشاعرهـــــم و أحاسيسهم و متاعبهم مما قد يخفف عنهم، و هذا فعلا ما يحتاج إليه ضباط الشرطة كون طبيعة عملهم تجعلهم عرضة لمختلف الضغوطات كما أثبتت ذلك العديد من الدراسات.

في هذا الصدد صممّ جرانويل-وارد Granwell-ward (1987) استبيانا يقيس فيه العوامل التي تساهم في تعرض الفرد للضغوط، و التي تؤثر في صحته الجسدية و النفسية، و من بين أهم هذه العوامل نجد القدرة على التعبير عن الانفعالات (عن السيد يوسف، 2004). فالفائدة من التعبيرية الانفعالية كما يرى بوندور Bandura (عن ڤرنبرج Greenberg و آخرون، 1996) أنها تجعل الفرد يقيم و يراجع الأحداث و أن يحصر مدى إدراكاته و تحكمه و سيطرته على ردود أفعاله الانفعالية بصرف النظر على كيفية حدوثها. كما تجعل الفرد حســـب (لوبور، 1997) يواجه المثيرات الضاغطة و الاستجابات لها.

هكذا يتميز ضباط الشرطة بتعبيرية الانفعالية عالية و ربما هذا ما يفسر درجات الاحتراق النفسي لديهم و التي جاءت تحت المتوسط. و قد جاءت نتائج هذه الدراسة معاكسة لنتائج الدراسات السابقة في هذا الميدان و التي تؤكد على معاناة ضباط الشرطة من الاحتراق النفسي.

أما فيما يخص العلاقة الارتباطية بين التعبيرية الانفعالية و الاحتراق النفسي و التي جاءت طردية لا يمكن مناقشتها في ظل غياب الدراسات السابقة التي هي منعدمة سواء على ضباط الشرطة أو فئات مهنية أخرى. و ربما تكون نتائج هذا البحث حافزا للباحثين مستقبلا لإجراء دراسات حول هذا الموضوع. لذلك لا يمكننا مقارنة نتائج البحث الحالي بأية دراسة.

خاتمة البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستويات التعبيرية الانفعالية و مستويات الاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة و كذا معرفة مدى العلاقة الإرتباطية بين التعبيرية الانفعالية و الاحتراق النفسي.

و بناءا على نتائج المتوصل إليها يمكننا القول، مع محدودية تعميم هذه الدراسة، إن ضباط الشرطة يظهرون تعبيرية الانفعالية عالية و احتراق نفسي تحت المتوسط كما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين التعبيرية الانفعالية و الاحتراق النفسي لديهم.

و في الأخير يمكننا تقديم جملة من الاقتراحات نلخصها فيما يلي:

– عقد ندوات تدريبية حول الضغط المهني و الاحتراق النفسي تساعد العاملين في جهاز الشرطة على مواجهة ضغوط العمل و على التقليل من أثرها.

– توفير مناخ تنظيمي صحي يسوده روح التآزر و التعاون و الدعم مما يساعد ضباط الشرطة على إظهار طاقتهم الكامنة نحو الجهاز الذي ينتمون إلي

– الاستعانة باختصاصي نفسي للتعبير عن انفعالات و للتغلب على الضغط و الاحتراق النفسي .

– إجراء المزيد من الدراسات تتناول دور التعبيرية الانفعالية في التقليص من حدة تطور الضغط المهني إلى الاحتراق النفسي لدى رجال الشرطة في مختلف رتبهم و ذلك بهدف تقديم تشخيص دقيق لهذه الظاهرة.

قائمة المراجع:

1) السيد يوسف جمعة، (2004)، إدارة ضغوط العمل " نموذج للتدريب و الممارسة "، الطبعة الأولى، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر.

2) عسكر علي، (2000)، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، دار الكتاب الحديث، الكويت.

3) محمود شقير زينب، (2002)، الشخصية السوية و المضطربة، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

4) مزياني فتيحة ،(2006)، قياس مصادر الضغط المهني عند ضباط الشرطة، في حوليات جامعة الجزائر، العدد6، الجزء 2، صص (132-155).

5) مزياني فتيحة و بوسنة محمود، (1998)، علاقة الضغط المهني بالصحة النفسية و الجسمية عند المديرين، في عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس وعلوم التربية من 25 إلى 27 ماي، الجزء الأول، منشورات جامعة الجزائر، دار الحكمة للطبعة و النشر و الترجمة و التصفيف و التوزيع، الجزائر، ص ص 615-630.

6) Bar-on,R., Brown, J.M. , Kirkcaldy, E.P. & Thomé, E.P., (2000), Emotional expression and implications of occupational stress : an application of the emotional quotient inventory (EQ-I). In Personality and Individual Differences, 28, pp1107-1118.

7) Cooper, C.L& Marshall, J., (1978), Understanding executive stress, First publication, the Macmillan press L.T.D. London.

8) Delelis, G., (2004), Emotion et interaction sociale, relecture critique, In Bulletin de Psychologie, Tome 57 (2), 470, Mars – Avril, pp 157-164.

9) Greenberg, M. A., Wortman, C. B. & Stone, A. A., (1996), emotional expression and physical health : revising traumatic memories or fostering self-regulation ? In Journal Of personality and Social Psychology, Vol. 71, N°3, pp (588-602).

10) Gross, J.J. & John, O.P., (1997), Revealing Feelings : Facets of emotional expressivity in self – reports, peer ratings and behavior, In Journal Of personality and Social Psychology, Vol. 72, N°2, pp 435-448.

11) Jones, J.E. & Bearley, W.L., (1995), Managing your energy, Facilitators guide, Published by Performance and human development, USA.

12) Kirkcaldy, B.D., Cooper,C.L. & Brown, J.M., (1994), exercise, job satisfaction and well-being among superintendent police officers, In European Review of Applied Psychology, Vol.44, N°22, pp 117-123.

13) Kring,A.M., Smith, D.A. & Neale, J.M., (1994), Individual differnces in dispositional expressiveness : development and validation of the emotional expressivity scale, In Journal Of personality and Social Psychology, Vol. 66, N°5, pp 934-949.

14) Lam,T.H., Lee,P.W.H., Ong ,S.G.,Wong,C.M., Chow,W.K. & Klevens,J.W.L., (1987),Mental health and work stress : A comparison of response pattern in executive and clerical workers in Hong Kong, In Journal Of Occupationl Medicne, Vol. 29 , N°11 / Novembre, pp(892-897).

15) Medeiros, M.E. & Prochaska, J.O., (1988), Coping strategies that psychotherapists use in working with stressful client, In Professional Psychology: Research and practice, Vol. 19, No1, pp(112-114).

16) Lepore, S.J., (1997), Expressive writing moderate the relation between intrusive thoughts and depressive symptoms, In Journal Of personality and Social Psychology, Vol. 73, N°.5, pp (1030-1037).

17) Lepore, S.J., Ragan, JD. & Jones, S., (2000), Talking facilitates cognitive – emotional processes of adaptation to an acute stressor. In Journal Of personality and Social support, Vol. 78, N° 3, pp 499-508.

18) Parkes, K.R. & Rabeneau, C.V., (1993), Work caracteristics and well-being among psychiatric health-care staff, In Journal of Community and Applied Social Psychology, Vol.3 pp (243-259).

19) Pezet-Langevin, V., (1999), Le stress au travail : des déclarations à l'observation des comportements , Actes du XXXIV congrès de la Self-caen, 15-17 septembre.

20) Poirier, M., (1985), Biologie des états d'épuisement, In Annales Médico-psychologiques, VOL. 143, N°8, pp 761-768